

هل كان (صفوة الصحابة) يكتُمون بعض العلم؟! وما الحكمة في ذلك؟

هل كان (صفوة الصحابة) يكتُمون بعض العلم؟! وما الحكمة في ذلك؟

{ الجزء الأول }

وصية النبي صلوات الله عليه لبعضهم بالكتمان؛ لحكمة يعلمها الله، أو لا بتلاء الناس وتمحيصهم، فالنبي قد يسر إلى من يرى فيها الأهلية؛ كإسراهِه إلى الإمام علي وأبي ذر وحذيفة؛ بل وبعض أزواجه أسر إليها؛ لكنها لم تحفظ السرواشعته (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً....)؛ فليس النبوة خالية من الأسرار.. وليس كل الناس يكتُمون السر؛ ولا كلهم يحتملون الأسرار!..

كتمان العلم جريمة في القرآن الكريم، فما حجة من كان يكتُم بعض العلم من صحابة أجلاء؟ وهل هم معذورون في ذلك؟ الجواب: كتمان العلم الذي عليه الوعيد في القرآن ليس أي علم، وإنما هو كتمان ذلك العلم الذي نزل به قرآن كريم، فبعض العلم قد تضطر لكتمانه، لخوف اعتداء أو لعدم استعداد الطرف الآخر لهذه المعلومة التي قد تكون له فتنة.. أما الآية الكريم في تحريم كتمان العلم فهي:

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)} (البقرة: ١٥٩ - ١٦١]

الآية فيها شدة ورخصة؛ أما الشدة: فهي على الذين يكتُمون (ما أنزلنا من البينات والهدى)؛ فالبيّنات والهدى قيد، وليس كل ما أنزل الله بيناً، بعضه متشابه، وإن كان كل ما أنزل الله فيه هدى، سواء علمنا به أم لم نعلم، والقيد كرره الله: (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب).

فالشيء المتشابه الذي لم يبينه الله في الكتاب؛ فهل فيه وعيد أم لا؟

الراجع لا؛ وهنا تأتي السنة، هل كتمان السنة يلحق صاحبها الوعيد؟ محل بحث، بحسب الحال؛ فهناك سنة وسنة.. ومقبل من الناس ومعرض؛ ومتواضع ومتكبر.. الخ

وبعض الصحابة كانوا يكتُمون بعض العلم؛ ممن ليس مبيناً في القرآن، ويرون أن كتمان هذا العلم لخوف على النفس جائز.. وأشهر من صرح بالكتمان من الصحابة؛ حذيفة بن اليمان وأبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري وغيرهم كثير.. - وستأتي أقوالهم في المقالة الثانية .

والسؤال: لماذا كانوا يكتُمون بعض العلم؟

الجواب: لعدة احتمالات..

الأول: وصية النبي صلوات الله عليه لبعضهم بالكتمان؛ لحكمة يعلمها الله، أو لا بتلاء الناس وتمحيصهم، فالنبي قد يسر إلى من يرى فيها الأهلية؛ كإسراهِه إلى الإمام علي وأبي ذر وحذيفة؛ بل وبعض أزواجه أسر إليها؛ لكنها لم تحفظ السر واشعته (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً....)؛ فليس النبوة خالية من الأسرار.. وليس كل الناس يكتُمون السر؛ ولا كلهم يحتملون الأسرار..

الثاني : الخوف على النفس (التقية)؛ كما كان مؤمن آل فرعون يكتُم إيمانه ..والرخصة في القرآن (إلا أن تتقوا منهم تقاة)؛ وكما في قصة عمار، إذ لم يدعه الكفار حتى وافقهم في الظاهر؛ ولم يشرح بالكفر صدىً.. فالتقية أيضاً لها أصل قرآني، ولكن في حدود، دون هذا التوسع والمجاملات..

الثالث: أنك لا تجد أمامك من يعي ويفهم؛ فمثل هذا لا يحسن الإصرار إليه، فليس أهلاً لتقبل السر ولا لفهمه؛ ولا لفهم حكمة الله منه، فمثل هذا يبقى في المشتركات العلمية والعملية .. وهي كافية للنجاة.

هل كان (صفوة الصحابة) يكتُمون بعض العلم؟! وما الحكمة في ذلك؟

{ الجزء الثاني }

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثنا به حفظه من نسيه ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء فإنه سيكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة! »

الكاظمون من الصحابة؛ ونوع العلم المكتوم؛ وأعذراهم في الكتمان:

النموذج الأول : حذيفة بن اليمان؛ وقد كتبنا عنه موضوعات منفصلة.. لكن نذكر هنا من باب التذكير فقط، بأنه كان يكتُم بعض العلم وبعض الفتن، بل يخبر بأن الصحابة قد علموه أيضاً؛ ولكنهم كتموا أو تناسوا أو نسوا..

جامع الأصول من أحاديث الرسول - (ج ١ / ص ٨٩٨٩) إخفاء الصحابة لأحاديث الفتن!

(خ م د) حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - قال: « قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مَقَامًا ، فما تَرَكَ شيئاً يكون من مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حَدَّثَهُ ، حَفِظَهُ من حفظه ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته ، فأراه فأذكره ، كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه .» أخرجه البخاري، ومسلم ، وأبو داود.

المسند الجامع - (ج ١١ / ص ٢٦٩) طرق الحديث عند البخاري ومسلم وغيرهم:

عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا ، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ .

قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ ، فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ ، إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ .

وفي رواية : لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً ، مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ . إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسَيْتُ ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، فَرَأَاهُ فَعَرَفَهُ .

أخرجه أحمد ٣٨٥/٥ (٢٣٦٦٣) و ٤٠١/٥ (٢٣٧٩٧) قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ .

وفي ٣٨٩/٥ (٢٣٦٩٨) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ .

و"البخاري" ١٥٤/٨ (٦٦٠٤) قال : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ .

و"مسلم" ١٧٢/٨ (٧٣٦٦) قال : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا ، وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ .

وفي (٧٣٦٧) قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ . و"أبو داود" ٤٢٤٠ قال : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ .

كلاهما (سُفْيَانُ ، وَجَرِيرٌ) عن الأعمش ، عن شَقِيقٍ ، فذكره.

صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٢١٦):

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم ( قال عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا ) جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه  
مسند أحمد بن حنبل - (ج ٥ / ص ٣٨٥).

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مقاما فما ترك شيئا يكون بين يدي الساعة إلا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قال حذيفة فإني لأرى أشياء قد كنت نسيتهما فاعرفها كما يعرف الرجل وجه الرجل قد كان غائبا عنه يراه فيعرفه وقال وكيع مرة فرآه فعرفه اه  
تعليق شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

سنن أبي داود - (ج ١٢ / ص ٣٥٢).

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَائِمًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَهُ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابُهُ هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ.

صحيح ابن حبان - (ج ١٥ / ص ٥).

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا : أبو خثيمة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن شقيق : عن حذيفة قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فما ترك شيئا يكون في مقامه الى أن تقوم الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون الرجل منه الشيء قد نسيه فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه فإذا رآه عرفه.

قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرطهما.

دلائل النبوة - (ج ١ / ص ٢٠٥):

أبو بكر ثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك فيه شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره حفظه من حفظه ونسيه من نسيه اه  
المستدرک علی الصحیحین للحاکم - (ج ١٩ / ص ٣٩٧) ٨٦٣٧ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبید الله بن موسى ، أنبا شیبان ، عن الأعمش ، عن شقیق ، عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء فإنه سيكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة »

دلائل النبوة للبيهقي - (ج ٧ / ص ٨٥):

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو دود ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ، قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه شيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه . رواه مسلم في الصحيح ، عن عثمان بن أبي شيبة..

هل كان (صفوة الصحابة) يكتمون بعض العلم؟! وما الحكمة في ذلك؟

{ الجزء الثالث }

## فنظر رجل منهم في وجوه القوم وقال في حديثه هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاث مرار وقال في حديثه قال شعبة قلت لأبي جمرة من أهل العقد؟ قال الأمراء قال شعبة وحديثي أبو التياح في ذلك المجلس عن الحسن قال الأمراء!

قصة سيد المسلمين أبي بن كعب الأنصاري مع حديث واحد كتبه عقوداً؛ وهو المشهور بحديث أهل العقدة... أو أهل العقد..  
والحديث رواه غيره أيضاً، لكن أبي أشهرهم رواية له، وسأترك لأبي ومن روى عنه والعلماء تفسير الحديث، لن أتدخل ... ولكن  
لأن الموضوع طويل، سألخصه للمبتديء في البداية.  
تلخيص :

هذا من الأحاديث الغامضة عند أهل السنة، لكن فيه كتماناً ظاهراً.. فقد كان يكتمه أبي بن كعب؛ ولما هدد بإفشائه مات بعد  
أيام؛ قبل تنفيذ تهديده..

والحديث عن أبي بن كعب؛ يخبر فيها بهلاك (أهل العقدة)؛ وفسره أبي نفسه بأنهم (الأمراء).. كما سيأتي. وفي تفسير لبعض  
العلماء أنهم أصحاب الحل والعقد.. وهذه قريبة من تلك.. إلا أن خطورة الحديث أن هذا الحديث قاله قديماً، أيام عمر أو  
عثمان، وليس أيام بني أمية، لأن وفاته قيل أنها زمن عمر؛ وقيل أنها زمن عثمان.  
وعلى كل حال؛ فأهل العقدة مأخوذ من معناه؛ فهم قوم تعاقبوا على أمر ما، ولا بد أن يكون أمراً خطيراً جداً، وإلا لما خشي أبي  
بن كعب على نفسه، وربما دفع حياته ثمناً للتهديد ببث الحديث..

أيضاً؛ مما يدل على خطورته أن أبي بن كعب لبث ينتظر عشر سنوات على الأقل، وهو يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في نشر هذا  
الحديث.. - كما سيفهم من الأحاديث - وبعد أن رأى أن هؤلاء؛ أصحاب العقدة؛ لقد أضلوا المسلمين..  
وقد توفي أبي بن كعب - وربما مقتولاً أو مسموماً - بعد تهديده الصريح بنشر هذا الحديث.. وبعد أقل من أسبوع من تهديده..  
مع أن الشائع هو موته طبيعياً..  
!!

أسانيد حديث أهل العقدة - والمصادر كلها سنية-

1- طريق أبي بن كعب الأنصاري وبه اشتهر، وكذلك عن حذيفة بن اليمان، وقيل عمر (ولم أجده عنه)؛ وابن مسعود عند  
الترمذي (شاهد)..  
2- ورواه عن أبي بن كعب جلة من التابعين، وهم: قيس بن عباد / وجندب بن كعب، وعتي بن ضمرة السعدي (وعنه الحسن

البصري عند الطبراني) / وقد أرسله الحسن عن أبي بن كعب أيضاً..

أبرز مصادره أهل السنة (باللفظ الذي فيه صرح العقدة):

1- الطيالسي (٢٠٤هـ) في مسنده (عن شعبة وقد توبع).

2- عبد الرزاق الصنعاني (٢١٠هـ) في المصنف (عن حذيفة).

3- مسدد بن مسرهد (٢٢٨هـ) نقله البوصيري..

4- علي بن الجعد الجوهري (٢٣٠هـ) في مسنده..

5- ابن سعد (٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى.

6- أبو بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في المصنف، (ذكره البوصيري في الإتحاف).

7- صحيح مسلم (٢٦١هـ).

8- أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند والزهد (أبي بن كعب)...

9- أحمد بن منيع البغوي (٢٤٤هـ) نقل حديثه البوصيري..

10- عبد بن حميد (٢٤٩هـ) في مسنده (ذكر ذلك البوصيري).

11-النسائي (٣٠٣هـ) في الكبرى وفي الصغرى باختصار.

12-ابن خزيمة (٣١١هـ) في صحيحه.

13-ابن حبان (٣٥٦هـ) في صحيحه (إتحاف المهرة) من طريق ابن خزيمة.

14-الطبراني (٣٦٠هـ) في الأوسط (بطريق آخر عن أبي بن كعب).

15-ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٨٧هـ).

16-الخطابي أبو سليمان (٣٨٨هـ) في غريب الحديث.

17-الحاكم (٤٠٥هـ) في المستدرک (من طريقين وقد توبع).

18-أبو نعيم (٤٣٠هـ) في الحلية..

19-البيهقي (٤٥٨هـ) في شعب الإيمان من طريق الحاكم.

20-ابن عساكر (٥٧١هـ) من طرق كثيرة.. أظنه استوعب طرقه.

وسنذكرها تبعاً؛ وعذراً على التكرار.. لكن لعل لبعض الباحثين فيه همة بحث.. وسنرتب المصادر حسب الزمن:

مسند الطيالسي [ جزء ١ - صفحة ٧٥ ] عن أبي بن كعب (العقدة):

حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة عن قيس بن عباد قال : قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيهم أحد أحب إلي لقاء من أبي بن كعب فقمتم في الصف الأول / وخرج عمر مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي / فلما صلى قال لي يا بني لا يسوءك الله فإني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعتة يقول :

((هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا ! هلكوا وأهلكوا! أما إني لا آسى عليهم ولكني آسى على من يهلكون من المسلمين !)) فإذا الرجل أبي بن كعب.

قال أبو داود: أهل العقدة ما أهرق عليه الدماء واعتصبه ثم اعتقده!!!

مصنف عبد الرزاق - (ج ١١ / ص ٣٢٢) عن حذيفة..

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سمع الحسن قال :

قال حذيفة:

هلك اصحاب العقد ورب الكعبة والله ما عليهم آسى ولكن على من يهلكون من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم وسيعلم الغالبون العقد خط من ينقصون.

مسند مسدد بن مسرهد (كما في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - (ج / ص).

-قال مسدد: ثنا يحيى، عن عوف، عن الحسن، عن عتي بن ضميرة قال: "قدمت المدينة فرأيت شيخاً أبيض الرأس واللحية والثياب، فإذا هو أبي بن كعب سمعته يقول: هلك أهل العقدة، أما إني لست آسى عليهم ولكن آسى على ما يضلون من عباد الله عز وجل"

-مسند ابن الجعد - (ج ١ / ص ١٩٧) أبي بن كعب (العقد)..

حدثنا أحمد بن إبراهيم نا أبو داود نا شعبة قال أخبرني أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال: قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما كان فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي بن كعب فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقمتم في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكان فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا فتى لا يسؤوك الله إني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال

متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه فسمعتة يقول:

(هلك أهل العقد ورب الكعبة ألا لا عليهم آسي ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين). وإذا هو أبي.

-مسند ابن الجعد - (ج ١ / ص ١٩٧) العقد..

حدثنا أحمد بن إبراهيم نا وهب بن جرير نا شعبة عن أبي جمرة قال نا إياس بن قتادة عن قيس بن عباد فذكر: نحو حديث أبي داود غير أنه قال في حديثه فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه رجال فنظر رجل منهم في وجوه القوم وقال في حديثه هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاث مرار وقال في حديثه قال شعبة قلت لأبي جمرة من أهل العقد؟ قال الأمراء .

قال شعبة وحدثني أبو التياح في ذلك المجلس عن الحسن قال : الأمراء.

الطبقات الكبرى [ جزء ٣ - صفحة ٥٠١ ]

أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرنا أبو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر قال فسمعتة يقول: ((هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسي عليهم أحسبه قال مرارا)).

قال فجلست إليه فتحدث بما قضي له / ثم قال قال فسألت عنه بعدما قال قلت من هذا قالوا هذا سيد المسلمين أبي بن كعب قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الهيئة فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألني ممن أنت قلت من أهل العراق قال أكثر مني سؤالا / قال لما قال ذلك غضبت قال: فجثوت على ركبتي ورفعت يدي هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبلة قال قلت اللهم نشكوكم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا إبتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا / قال فبكى أبي وجعل يترضاني ويقول:

((ويحك لم أذهب هناك لم أذهب هناك قال ثم قال اللهم إني أعاهدك لأن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم.)) (قال لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة إلا يلقاني فيها الناس قال قلت ما شأن الناس قالوا إنا نحسبك غريبا / قال قلت أجل قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب / قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبي قال والهفاه لو بقي حتى تبلغنا مقالته..

-مصنف بن أبي شيبة [ جزء ٧ - صفحة ٤٦٨ ] أبي بن كعب (العقدة).

حدثنا ابن علي عن يونس عن علي قال: قال لي أبي:

((هلك أهل هذه العقدة ورب الكعبة، هلكوا وأهلكوا كثيرا، أما والله ما عليهم آسى؛ ولكن على من يهلكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم!!!!...)).

قلت: السند غريب، وعلي شيخ يونس هو علي بن زيد بن جدعان..

لكنه لم يدرك أبي بن كعب، وإنما روايته عن ابن المسيب وطبقته.. إلا إن كان يقصد أن القائل هو أبوه زيد بن جدعان من رأيه فيكون وافق أبي بن كعب، وهو غامض رغم أن علي بن زيد يروي عنه مسند أحمد بن حنبل [ جزء ٥ - صفحة ١٤٠ ] عن أبي بن كعب (العقدة).

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود (هو الطيالسي) وهب بن جرير قالنا ثنا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال :

أتيت المدينة لألقى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي (بن كعب)، فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بني لا يسوءك الله فإني لم آتك الذي أتيتك بجهالة ولكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يلينى وإنى نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متخت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعتة يقول:

((هلك أهل العقدة ورب الكعبة! ألا لا عليهم آسى! ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين!!! وإذا هو أبي (يعني بان كعب...!!))  
والحديث على لفظ سليمان بن داود ، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح.

الزهد لابن حنبل [ جزء ١ - صفحة ٢٠٩ ] وهو في طبقات ابن سعد:

حدثنا عبد الله قال أخبرني عن سيار حدثنا جعفر حدثنا أبو عمران الجوني حدثنا جندب بن عبد الله قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم فلما دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا الناس حلقا يتحدثون فجعلت امضى الحلق حتى انتهيت إلى حلقة فيها رجل شاب في ثوبين كانما قدم من سفر فسمعتة يقول)) : هلك أهل العقدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم..))  
قال فجلست إليه فحدث ما قضى له ثم قام فقلت من هذا قالوا سيد المسلمين أبي بن كعب فاتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الهيئة رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألتني فقال ممن أنت؟ قلت من أهل العراق ، قال أكثر شيء سؤالا ، قال فغضبت فاستقبلت القبلة وجثوت على ركبتى فرفعت يدي هكذا ثم قلت: اللهم إنا نشكوا إليك أننا نتفق نفقاتنا وتتعبد أبداننا وترحل مطاينا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم يجهلوننا وقالوا لنا ، قال فبكى أبي بكاء كثيرا وجعل يترضاني فيقول : ويحك لم اذهب هناك ثم قال:

((اللهم إني أعاهدك لئن بقيت إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأخذني فيه لومة لائم)). قال فلما سمعنا الكلام منه انصرفت وجعلت انتظر الجمعة ، فخرجت يوم الخميس وإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة إلا تلقاني منها الناس قلت ما هذا ؟ قالوا إنا نراك رجلا غريبا ، قلت اجل ، قالوا : مات سيد المسلمين أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال فلما قالوا ذلك حزنت واسترجعت ، قال جندب : فلقيت أبا موسى فحدثته بهذا ، فقال وانفساء (لعله وانفساه) ألا يكون حيا يبلغنا مقالته رحمه الله عليه هو عبد الله عز وجل ستره...

اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - (ج ٢ / ص ٢٠): قال أحمد بن منيع: ثنا شهاب بن سوار، ثنا شعبة، عن أبي جمرة، حدثني إياس بن قتادة البكري، عن قيس بن عباد، قال: "... نحوه وفيه: ، فقال: هلك أهل العقد ولا آسى عليهم، إنما آسى على من يهلكون من المسلمين."

اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - (ج ٢ / ص ٤٤) رواية الطيالسي..مع تخريجات:  
قال أبوداود الطيالسي : ثنا شعبة... به

قال أبوداود: أهل العقدة، ما أهرق عليه الدماء واعتصبه ثم اعتقده،

قال البوصيري: ورواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وعبد بن حميد، ورواه النسائي في الصغير باختصار.  
وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رواه الترمذي وغيره.

السنن الكبرى للنسائي - (ج ١ / ص ٢٨٧) عن أبي بن كعب (العقد).

أنبا محمد بن عمر بن علي بن مقدم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال بينا أنا في المسجد بالمدينة في الصف المقدم فجذبني رجل من خلفي جبذة فتحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف إذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسوءك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا

قلت يا أبا يعقوب ما يعني به أهل العقد؟

قال الامراء.

صحيح ابن خزيمة [ جزء ٣ - صفحة ٣٢ ] عن أبي بن كعب (العقدة).

أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم ثنا يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي ثنا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال :

بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدم قائم أصلي فجذبني رجل من خلفي جبذة فنحاني و قام مقامي قال : فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب فقال : يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال:

((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ثلاثا ثم قال : والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا .

قال قلت : من تعني بهذا ؟ قال : الأمراء!))

قال الأعظمي : إسناده حسن.

صحيح ابن حبان: كما في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - (ج ٢ / ص ٤٤) أبي بن كعب (العقد).

قلت (البوصيري): رواه ابن حبان في صحيحه: أبنا ابن خزيمة، ثنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم، ثنا يوسف بن يعقوب السدوسي، ثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: ..وفيه: ثم استقبل القبلة وقال: هلك أهل العقد ورب الكعبة - ثلاثا - ثم قال: والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على من أضلوا، قال: قلت: من تعني بهذا؟ قال: الأمراء. "وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الإمامة في باب من يلي الإمام.

المعجم الأوسط للطبراني [ جزء ٧ - صفحة ٢١٧ ] عن أبي بن كعب (العقدة) طريق آخر عن كعب ..

حدثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن المثنى ثنا سهل بن بكار ثنا وهيب عن يونس عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((هلك أهل العقدة ورب الكعبة

والله ما عليهم آسى ولكني آسى على من أهلكوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم!!))

لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا وهيب ولا عن وهيب إلا سهل بن بكار

-الإبانة الكبرى لابن بطة - (ج ١ / ص ٢٢١) حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر ، قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، قال : حدثنا إسماعيل ابن علي ، قال : حدثنا يونس ، عن الحسن ، أن أبي بن كعب ، قال : « هلك أهل العقدة ، ورب الكعبة هلكوا ، وأهلكوا كثيرا ، والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على ما يهلكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم » . » يعني بالعقدة : الذين يعتقدون على الآراء ، والأهواء ، والمفارقين للجماعة»

-غريب الحديث للخطابي - (ج ٢ / ص ٣١٨):

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه وقال أبو سليمان في حديث أبي أنه قال هلك أهل العقدة ورب الكعبة والله ما آسى عليهم ولكن آسى على من يضل حديثناه أحمد بن عبدوس أخبرنا المكي بن عبد الله أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثني يوسف بن يعقوب السدوسي أخبرنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي، يروى في أهل العقدة عن الحسن أنه قال هم الأمراء وإنما قيل لهم أهل العقدة لأن الناس قد عقدوا لهم البيعة وأعطوهم الصفقة ومعنى العقدة البيعة المعقودة لهم ومن هذا عقدة الحبل وكذلك عقدة العقار وهي ما اعتقده صاحبه ملكا فأما العقد فهو فعل العاقد يقال عقدت الشيء أعقده عقدا. المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ٢ / ص ٢٨٤) عن أبي بن كعب (أهل العقد).

حدثنا علي بن عيسى الجنزي ، ثنا الحسين بن محمد القباني ، ثنا محمد بن عمر المقدمي ، ثنا يوسف بن يعقوب السدوسي ، ثنا سليمان بن التيمي ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، ..وفيه: فإذا هو أبي بن كعب ، فقال : « يا فتى لا يسوءك الله ، إن هذا عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة » ، فقال : « هلك أهل العقد - ثلاثا - ورب الكعبة ، ثم قال : «والله ما عليهم آسى (٢) ، ولكني آسى على ما أضلوا » ، قال : قلت : من تعني بهذا ؟

قال :. الأمراء».

«هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، فقد احتج بيوسف بن يعقوب السدوسي ولم يخرجاه»

وقال الذهبي: على شرط البخاري.

المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ٢٠ / ص ٧) عن أبي بن كعب (العقد).

أخبرني محمد بن موسى بن عمران المؤذن ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ،



قال : سمعت أبا حمزة يحدث ، عن إياس بن قتادة ، عن قيس بن عباد ، قال : .. نحوه - ، فإذا هو أبي بن كعب وكان فيما قال : هلك أهل العقد ورب الكعبة هلك أهل العقد ورب الكعبة ، والله ما آسى عليهم إنما آسى على من أهلكوا من المسلمين » هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه»

حلية الأولياء [ جزء ١ - صفحة ٢٥٢ ]

خصوصية تقدم كبار الصحابة في الصف لماذا؟!.

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال.. فإذا هو أبي بن كعب فقال: (( يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم استقبل القبلة فقال : ((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ، لا آسى عليهم ثلاث مرار ، أما والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا!...))) حلية الأولياء [ جزء ٣ - صفحة ١١٠ ]

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا يوسف القاضي قال ثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة عن أبي حمزة قال أخبرني إياس عن قيس بن عباد قال.. نحوه ووفيه: ثم حدث فما رأيت الرجال منحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه فقال: ((هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا والله ما عليهم آسى هلكوا وأهلكوا والله ما آسى عليهم؛ ولكن إنما آسى على من يهلكون من المسلمين.))

قال؛ فإذا الرجل أبي بن كعب..

شعب الإيمان للبيهقي - (ج ١٥ / ص ٤١٧).

عن أبي بن كعب (العقد) والحسن مرسلاً:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (هو الحاكم) ، نا أبو العباس بن يعقوب ، نا إبراهيم بن مرزوق ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن أبي حمزة ، عن إياس بن قتادة ، عن قيس بن عباد ، عن أبي بن كعب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هلك أهل العقد ورب الكعبة - قالها ثلاثا - فلا آسى عليهم ، ولكني آسى على من أهلكوا من المسلمين.»

فقلت لأبي حمزة : من أهل العقد ؟

قال : « الأمراء. »

قال : وحدثني أبو التياح ، عن الحسن في ذلك المجلس أنه قال : « الأمراء.»

تاريخ دمشق [ جزء ٧ - صفحة ٣٣٣ ]

أخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت قرئ على إبراهيم بن منصور وأنا أسمع أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا زهير نا شبابة بن سوار عن شعبة عن أبي حمزة عن إياس بن قتادة البكري وكان قاضيا بالري عن قيس بن عباد قال : نحوه وفيه: فقال (أبي بن كعب): ((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم ثلاث مرات يقول ذلك إنما آسى على من يهلكون من المسلمين..))

أخبرناه أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت أبا حمزة نا إياس بن قتادة عن قيس يعني ابن عباد.. قال محمد أسقطته من كتابي هو عن قيس إن شاء الله.

قال ونا أبي نا سليمان بن داود ووهب بن جرير قالنا نا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد .. نحوه- فسمعتة يقول:

((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين)) وإذا هو أبي والحديث على لفظ سليمان بن داود.

وأخبرناه أبو إسماعيل بن سعدويه أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا عمرو بن علي نا أبو داود نا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال: أتيت المدينة ألقى بها أصحاب رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) فكان أحبهم إلى اللقاء أبي بن كعب..

أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا الجوهري أنا ابن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين نا ابن سعد قال وأنا محمد بن عبد الله الأنصاري نا عوف عن الحسن عن عتي السعدي قال: قدمت المدينة في يوم ربح وغبرة وإذا الناس يموج بعضهم في بعض فقلت مالي أرى الناس يموج بعضهم في بعض فقالوا أما أنت من أهل البلد قلت لا قالوا مات اليوم سيد المسلمين أبي بن كعب قال: ونا روح بن عباد وهودة بن خليفة قالنا نا عوف عن الحسن حدثني عتي بن ضمرة قال قلت لأبي بن كعب ما لكم أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) نأتىكم من البعد نرجو عندكم الخير أن تعلمونا فإذا أتيناكم استخففتكم ( ٣ ) أمرنا كأنا نهون عليكم فقال: ((والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولن فيها قولاً لا أبالي استحييتموني عليه أو قتلتموني))! فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام أتيت المدينة فإذا أهلها يموج بعضهم في بعض في سككهم فقلت ما شأن هؤلاء الناس قال بعضهم أما أنت من أهل البلد قلت لا / قال فإنه قد مات سيد المسلمين اليوم أبي بن كعب / قلت والله إن رأيت كاليوم في الستر أشد مما ستر هذا الرجل.

أخبرناه أبو نصر أحمد بن عبد الله وأبو علي الحسن بن المظفر وأبو غالب أحمد بن الحسن قالوا أنا الحسن بن علي الجوهري أنا أبو بكر بن مالك نا بشر بن موسى نا هودة بن خليفة نا عوف عن الحسن عن عتي بن ضمرة قال: قلت لأبي بن كعب ما شأنكم يا صحابة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) نأتىكم من الغربة نرجو عندكم الخير أن نستفيده عندكم فتهاونون بنا فقال أبي: أما والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولن قولاً ما أبالي استحييتموني أو قتلتموني / قال فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام خرجت من منزلي فإذا أهل المدينة يردنون في سككها فقلت لبعضهم ما شأن الناس ؛ قالوا وما أنت من أهل البلاد قلت لا قال فإن سيد المسلمين مات اليوم قلت من هو؟ قال أبي بن كعب . فقلت في نفسي والله ما رأيت كاليوم في الستر أشد ما ستر هذا الرجل.

وروى من طريق أبي يعلى... أنا أبو يعلى الموصلي نا الحسن بن عمر بن شقيق ابن أسماء الجرمي نا جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي عمران الجوني نا جندب قال أتيت المدينة ابتغاء العلم وإذا الناس في مسجد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) حلق حلق يتحدثون قال فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر فسمعتة يقول: هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا أسي عليهم قالها ( ٢ ) ثلاث مرات / قال فجلست إليه نتحدث بما قضي له ثم قام فلما قام سألت عنه قلت من هذا؟

قالوا هذا أبي بن كعب سيد المسلمين.

فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل ورث الكسوة يشبه بعضه بعضاً؛ فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألتني من أنت؟ قلت من أهل العراق قال أكثر شئ سؤالا؛ قال فلما قال ذاك غضبت فجثوت على ركبتي واستقبلت القبلة ورفعت يدي فقلت: اللهم إنا نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا ونتعب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهمونا وقالوا لنا ، قال فبكي أبي وجعل يترضاني وقال ويحكم لم أذهب هناك / ثم قال إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ولا أخاف فيه لومة لائم ثم أراه قام فلما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت انتظر الجمعة لأسمع كلامه / قال فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجاتي فإذا السكك غاصة من الناس لا اخذ في سكة إلا تلقاني الناس قلت ما شأن الناس قالوا نحسبك غريباً قلت أجل قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب / قال فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته بالحديث فقال والهدفاء ألا كان بقي حتى يبلغنا مقالة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ( ٤ ) .

تاريخ دمشق [ جزء ٤٩ - صفحة ٤٣٤ ] .

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو طالب بن غيلان أنبأنا أبو إسحاق المزكي أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم بخبر غريب حدثنا يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي حدثنا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدم قائم أصلي فجذبني رجل من خلفي فنجاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسرك الله أن هذا عهد من النبي ( صلى الله عليه وسلم )

(عليه وسلم) إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقدة ورب الكعبة ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكني آسى على من أضلوا قلت من تعني بهذا قال الأمراء / قال الدارقطني حديث غريب من حديث سليمان التيمي لم يروه إلا يوسف بن يعقوب الضبي رواه أبو جمرة نصر بن عمران الضبي عن إياس بن قتادة البكري.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قالا أنبأنا أبو محمد الصريفي أنبأنا أبو القاسم بن حبابة حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو داود حدثنا شعبة يعني قال أخبرني أبو جمرة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال قدمت المدينة للقي أصحاب محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وما كان فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي بن كعب فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه أصحاب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) فقامت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا فتى لا يسوءك الله إني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال لنا كونوا ( ٣ ) في الصف الذي يليني [ ١٠٥٨٥ ] وإني نظرت في وجوه القوم فعرفهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شئ متوجها إليه فسمعتة يقول: هلك أهل العقد ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين..

وإذا هو أبي سقط من كتاب الصريفي ذكر أبي جمرة وهو في رواية ابن شاذان عن البغوي قالا وأنبأنا الصريفي أنبأنا أبو القاسم حبابة حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا سهل بن عباد فذكر نحوه. قال وحدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن أبي حدثنا إياس بن قتادة عن قيس بن عباد فذكر نحو حديث أبي داود غير أنه قال في حديثه فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه رجال (( فنظر رجل منهم في وجوه القوم وقال في حديثه هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاث مرار )) وقال في حديثه قال شعبة قلت لأبي جمرة من أهل العقد؟ قال الأمراء قال شعبة وحدثني أبو التياح في ذلك المجلس عن الحسن قال الأمراء.

قال وحدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال وحدثنا إياس بن قتادة البكري وكان قاضيا بالري عن قيس بن عباد قال كنت آتي المدينة على عهد عمر فذكر نحو حديثهم قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر ابن حيوية أنبأنا أبو الطيب محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا ابن أبي خيثمة حدثنا أحمد بن شبيب حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الرديني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: سمعت عمر يقول من سمع حديثا فأداه كما سمع فقد سلم.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الطبري أنبأنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا أبو عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد قال قدمت المدينة ألتمس العلم والشرف فرأيت رجلا عليه ثوبان أخضران وهو واضع يده على منكب رجل وله غداثر قال قلت من هذا قالوا هذا علي وعمر واضع يده على منكب علي.

الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - ( ج ٢ / ص ١٢٦ ):

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله بن الصوفي وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يعيش قراءة عليهما ونحن نسمع ببغداد قيل لكل واحد منهما أخبركم أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قراءة عليه أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قراءة عليه أنا ابن خزيمة نا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم بخبر غريب غريب نا يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي نا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد بينما أنا بالمدينة في المسجد .. فإذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه؛ ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقدة ورب الكعبة ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكي آسى على من أضلوا قال قلت من تعني بهذا قال الأمراء.

إسناده صحيح.

آخر:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي السلمي قراءة عليه أن أبا علي الحداد أخبرهم إجازة أنا أبو نعيم أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة أخبرني أبو جمرة سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيهم أحد أحب إلي لقاء من أبي بن كعب فقمتم في الصف الأول فخرج فصلى فلما صلى حلق فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه فسمعتة يقول هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا هلكوا وأهلكوا أما إني لا آسى عليهم ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين إسناده صحيح الأحاديث المختارة للضياء المقدسي - (ج ٢ / ص ١٢٧).

وأخبرنا أبو أحمد هذا قراءة عليه أن أباه أبا منصور علي أخبرهم قراءة عليه أنا عبد الله بن محمد الصريفي أنا عبد الله بن محمد بن حباب نا عبد الله بن محمد البغوي نا أحمد بن إبراهيم نا أبو داود نا شعبة قال أخبرني أبو جمرة قال: سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال قدمت المدينة للقي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما كان فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي بن كعب فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقمتم في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا فتى لا يسؤك الله إني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه فسمعتة يقول هلك أهل العقد ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين وإذا هو أبي. رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي داود .

ورواه النسائي عن محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم.

ورواه أبو حاتم بن حبان عن ابن خزيمة إسناده حسن...

شرح السيوطي لسنن النسائي [ جزء ٢ - صفحة ٨٨ ]

أهل العقد بضم العين وفتح القاف قال في النهاية يعني أصحاب الولايات على الأمصار من عقد الأولوية للأمرء وروى العقدة يريد البيعة المعقودة للولاة.

-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (ج ٤ / ص ٢١٨):

-فقال هلك أهل العقد قال الطيبي أي أهل الولايات على الأمصار من عقد الأولوية للأمرء ومنه هلك أهل العقدة أي البيعة المعقودة للولاة.

-نيل الأوطار - (ج ٥ / ص ١٦٢):

-وَأَهْلُ الْعُقْدَةِ "بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْقَافِ: يُرِيدُ الْبَيْعَةَ الْمَعْقُودَةَ لِلْوَلَايَةِ.

-الفائق في غريب الحديث و الأثر - (ج ١ / ص ٣٠٨):

-أبي رضي الله عنه - هلك أهل العقدة ورب الكعبة! والله ما آسى عليهم، ولكن آسى على من يضلّ يعني ولاة الحق، والعقدة: البيعة المعقودة لهم؛ من عقدة الحبل. والعقدة: العقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً.

-لسان العرب - (ج ٣ / ص ٢٩٦):

-فقال هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثاً ولا آسى عليهم إنما آسى على من يهلكون من الناس قال أبو منصور العقدة الولايات على الأمصار ورواه غيره هلك أهل العقدة وقيل هو من عقد الولاية للأمرء وفي حديث أبي هلك أهل العقدة ورب الكعبة يريد البيعة المعقودة للولاية وعقد العهد واليمين يعقدهما عقداً وعقدهما أكدهما أبو زيد في قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم وعاهدت أيمانكم وقد قرئ عقدت بالتشديد معناه التوكيد والتغليظ كقوله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها في الحلف أيضاً وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى والذين عاهدت أيمانكم المعاهدة والميثاق والأيمان جمع يمين القسم أو اليد فأما الحرف في سورة المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان... الخ

-تاج العروس - (ج ١ / ص ٢١٢٨).

والْعُقْدَةُ : مَوْضِعُ الْعُقْدِ وَهُوَ مَا عُقِدَ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ أَبِي : هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ يُرِيدُ الْبَيْعَةَ الْمَعْقُودَةَ لَهُمْ أَيْ لَوْلَا يَتَّهِمُ .  
-النهاية في غريب الأثر - (ج ٣ / ص ٥٢٨):

-وفي حديث عمر [ هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدِ ( ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ [ الْعُقْدُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْقَافِ . وَاثْبَتْنَا ضَبْطَ الْهَرَوِيِّ )  
وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ] يَعْنِي أَصْحَابُ الْوَلَايَاتِ عَلَى الْأَمْصَارِ مِنْ عَقْدِ الْأُلُويَةِ لِلْأَمْراءِ / ( هـ ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي : [ هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ وَرَبِّ  
الْكَعْبَةِ ] يُرِيدُ الْبَيْعَةَ الْمَعْقُودَةَ لِلْوَلَاةِ .

-الفائق - (ج ٣ / ص ١٦):

-أَبُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! وَاللَّهُ مَا آسَى عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ آسَى عَلَى مَنْ يَضِلُّ ، عَقْدٌ يَعْنِي وُلَاةَ الْحَقِّ وَالْعُقْدَةُ  
: الْبَيْعَةُ الْمَعْقُودَةُ لَهُمْ ؛ مِنْ عُقْدَةِ الْحَبْلِ .

-غريب الحديث لابن الجوزي - (ج ٢ / ص ١١٢).

-قال عُمَرُ هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدِ أَيْ أَصْحَابُ الْوَلَايَاتِ عَلَى الْأَمْصَارِ ، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ .

يكفي.. وقد تركت الأحاديث تتكلم عن نفسها. والمهم؛ أن فيها كتماناً؛ وأبي بن كعب قد يكون معذوراً، وقد صرح بالخوف على  
نفسه من القتل، فلما هدد بها مات قبل الموعد!

هنا؛ هل يدخل في وعيد الكتمان أم أنه معذور؟

أنا أرى أنه معذور.. لا سيما وأنه بدري كبير؛ ومن سادات الصحابة؛ ونيته ووعدته ببث الحديث ... كافية.

**هل كان (صفوة الصحابة) يكتُمون بعض العلم؟! وما الحكمة في ذلك؟**

**{ الجزء الرابع }**

**أن الإسرار ببعض العلم لمن يستحقه ويفهمه..**

**وكتمه عن من لا يعقله ولا يفهمه أمر معقول.**

**حدثوا الناس بما يعرفون!**

**لا تفجروا عقولهم!**

الأخوة جميعاً...

أهم شيء ألا نكره البحث... وألا نتدلّل بأنه يجب أن يكون كل شيء واضحاً؛ فهذا الدلال هو الذي منعنا من اكتشاف الداء  
القديم؛ حتى وصلنا لنا ترون..

ابحثوا؛ ولكل قناعته...

أنا لا أدين أفراداً ولا أحدد أفراداً - إلا في أضيق نطاق وأوضحه -

أدين وضعاً عاماً؛ من هجر القرآن وتحريق السنة؛ والتوسع في التحريم والقتال؛ مما جعل الإسلام البشري يزحف على الإسلام  
الإلهي مع الوقت؛ حتى لا يكاد يبقى لنا من الإسلام الأول إلا الألفاظ.

وضعنا اليوم جاهلي بامتياز؛ إلا ما رحم ربك؛ لكن؛ بالبحث التاريخي؛ بل؛ والقرآني؛ نعرف أن هذا البلاء قديم؛ وقد عانى منه  
النبي نفسه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله..

والفتنة فتنة؛ ليس كل شيء فيها واضحاً. فتن كوجوه البقر؛ لا يدري أيها من أي.. كما قال حذيفة.

أبو هريرة ماذا روى عنه البخاري ومسلم؟

صحيح البخاري (1/ 35)

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثْنَتْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثْنَتْهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ."

السلطة صعبة! قد تقتل على بث العلم؛ ومن قديم...

من الذي كان سيقتل أبا هريرة لو حديث بالوعاء الثاني؟ أليست دولة معاوية؟ ابحثوا واعرفوا زمن قوله لهذا الحديث..  
ابحثوا.. اتركوا الدلال..

ولذلك؛ تناقص العلم شيئاً فشيئاً بالقتل والإهمال؛ وتضعيف الثقافات وتوثيق الضعفاء؛ حتى عم البلاء.... وأصبح التصحيح الثقافي في غاية الصعوبة.

لا نستطيع اليوم تبرئة النبي صلوات الله وسلامه عليه من كثرة الروايات التي تشوه صورته، لأنهم سيقولون أنت تطعن في الحديث، أنت تسب الصحابة..  
يعني ماذا؟

لا تنفوا الكذب والتشويه الذي افتراه أقوام على رسول الله. لأنهم يمنعون نقد السلطات القديمة التي حرفت الإسلام عن مساره؛ وهذا الحرف عن المسار لا بد له من مبررات؛ وهذا المبررات لا بد لها من تأصيل شرعي؛ إما بتوظيف نصوص أو بترها عن سياقها أو وضعها مباشرة..

فتنة كوجوه البقر لا يدرى أيها من أي!..

نترك سيرة النبي مشوهة والتطرف يتمدد دون أن نستطيع عمل شيء، لأنه ممنوع..

الأعمى لا يتركك .... حتى يعميك معه... فتكونون سواء!

الإسرار بالحديث مشروع؛ لحكمة يعلمها الله؛ ليس كل الناس يتحمل بعض الأخبار؛ فهاهو النبي نفسه يسر بعض الأحاديث من باب النصيحة؛ أي أنها لا تصلح للنشر العام.

هناك نصائح خاصة؛ تحذيرات خاصة؛ وصايا خاصة.. الخ

الدليل:

{وَأِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣)} (التحریم: ٣]

عندما تجدون أن فلاناً الصحابي كان يكتم بعض الحديث؛ فالذي يكتمه غالباً، هو غير ذلك الحديث الذي يكتمه صحابي آخر؛ وغير الذي يكتمه ثالث؛ وهكذا..

الذي كتّمه حذيفة وأبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وأبو ذر .... متشابه؛ وأغلبه خطير!

والذي كتّمه أبو هريرة وأنس وابن عمر ..... متشابه؛ وليس بخطير.

والإمام علي يقول: (ولقد اندمجت على مكنون علم، لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة)!  
الأرشية: الحبال.

الطوي: البئر!

الخلاصة:

أن الإسرار ببعض العلم لمن يستحقه ويفهمه..

وكتّمه عن من لا يعقله ولا يفهمه أمر معقول.

حدثوا الناس بما يعرفون!

لا تفجروا عقولهم!